كانها عقب الفكر والروية واول من قالها داود عليه السلام وقيل انها
فصل الخطاب المذكور في الكتاب العزيز وقيل اول من قالها قس بن
ساعدة والاول اصح وانما قس اول من خطب لها في العرب وكتبها
اول الكتب علي ما ذكر **المصاب** اسم لمن نزلت به نايبة مصيبه واصاب
السهم اذا وصل الي المرمي بالصواب فالمصيبة اصلها في الرمية
ثم اختص بالنايبة **العقل** المعرفة المستعملة في تحري النفع وتجنب
الضرر ولاهل اللغة والمتكلمين في اشتقاقه ومعناه اقوال كثيرة
قيل اشتق من عقل الناقة اذا شد وظيفها مع ذراعها بحبل يمنعها
من الشرود فكانه يمنع الانسان مما يميل اليه من الهوي ومن عقل الناقة
سميت الدية عقلا لانها تعقل بفنا المقتول اولانها تحبس الدم وقيل
اشتق من المعقل وهو الملجا يقال عقل الوعل اذا التجا الي جبل يمنعه
فكانه الانسان يلتجي اليه في احواله وقيل غير ذلك واكثر المعاني
مشتركة في الاشتقاق وقال الجاحظ العقل اسم يقع علي المعرفة
بالصواب وايثاره اذا اقترنا في زمان وكان العلم علة للعمل وقيدا
له فاذا دعي الرجل علمه بالمحاسن الي العمل بها ونهاه علمه بالمساوي
عن العمل بها صار قيدا لعمله وكان كالعقال لما استحسنه فاذا اعقله
عليه وحبسه كما يحبس الجمل قالوا عاقل وقال الراغب العقل يقال
للقوي المتهيية لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الانسان
بتلك القوة عقل ولهذا قال امير المومنين رضي الله عنه العقل
عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع اذا لم يكن مسموع كما لا ينفع
ضوء الشمس وضوء العين ممتنع والي الاول اشار النبي صلي الله عليه
وسلم

وسلم بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والي الثاني اشار
بقوله ما كسب احد شيئا افضل من عقل يهديه الي هدي او يرده عن
ردا. وكل موضع ذم الله عز وجل فيه الكفار بعدم العقل فاشارة الي الثاني بخ
دون الاول. وكل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل
فاشارة الي الاول. وقال بعض الحكما هو جوهر بسيط وقال
اخرون هو جسم شفاف ومحله الدماغ وبعض العلما يقول محله القلب
ويستدل بقوله تعالي فتكون لهم قلوب يعقلون بها ويستدل
ايضا بقوله تعالي لمن كان له قلب اي عقل. وقال الجاحظ هو مادة
تتولد من الاغذية المقوية للعصب فلذلك كان البلادر جيد له وللبصل
مضر ولذلك يقال يفسد الباذنجان في شهر ما يصلحه البلادر في عام
ويزعم قوم انه هيية تحصل بالدربة ولذلك فسدت اذهان
المعلمين لمخالطتهم الصبيان **الورطة** الهلاك قال رؤبة
فاصبحوا في ورطة الاوراط. واصل الورطة ارض مطمينة لا طريق يق
فيها ربما هلك الواقع بها ومنه الوراط الخديعة وفي الحديث
لا خلاط ولا وراط **الجهل** ضد العلم ومنه سميت المفازة مجهلة
كانه يجهل كيف الطريق منها وقال الراغب الجهل علي ثلثة اضرب
الاول خلو النفس من العلم هذا هو الاصل وقد جعل بعض المتكلمين
الجهل معني مقتضيا للافعال الخارجة عن النظام كما جعل العلم معني
مقتضيا للافعال الجارية علي النظام. والثاني اعتقاد الشي بخلاف ف
ما هو عليه. والثالث فعل الشي بخلاف ما حقه ان يفعل سوا اعتقد
فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا **الغبن** سقطه. **الفاحش** غلطه.

Copyright © King Saud University